

معانى الكلمات :

- طاغوت : متجاوزون للحد في الكفر .
 تولى : أعرض .
 ذنوبا : نصيبا من العذاب .
 رق : ما يكتب فيه من الجلد وغيره .
 البيت المعمور : الذى تطوف به الملائكة في السماء أو الكعبة .
 السقف المرفوع : السماء .
 المسجور : الموقد ناراً .
 تمور : تضطرب .



الأهداف الإجرائية والسلوكية :

- ١ - أن نعلم الغاية من خلق الله للجن والإنس .
- ٢ - أن نعلم أن قيمة الأعمال في النفس مستمدة من بواعثها لا من نتائجها .
- ٣ - أن نستشعر الرهبة من مشاهد القيامة .

المحتوى التربوي :

يعقب السياق على قصص الرسل التى سلفت ؛ أن طبيعة المكذبين واحدة ، وهو استقبال واحد للحق وللرسل يستقبلهم به المنحرفون فقد قالوا من قبل ساحر أو مجنون كما يقول هؤلاء المشركون ، كأنها تواصلوا بهذا الاستقبال على مدار القرون ، وما تواصلوا بشئ إنما هى طبيعة الطغيان تجمع بين الغابرين واللاحقين ، وعلى الرسول ألا يحفل بتكذيب المشركين ، فهو غير ملوم على ضلالهم ، ولا مقصر فى هدايتهم إنما هو مذكر فعليه أن يذكر وأن يمضى فى التذكير مهما أعرض المعرضون وكذب المكذبون ، والذكرى تنفع المؤمنين وحدهم ، ولا تنفع غيرهم من الجاحدين ، والتذكير هو وظيفة الرسل .

وهنا يتضح معنى الفرار إلى الله لأداء الوظيفة التي خلق الله العباد لها ، ومنحهم وجودهم ليؤدوها ، وهذه الوظيفة المعينة التي تربط الجن والإنس بنا موسى الوجود هي العبادة لله أو هي العبودية لله ، أن يكون هنا عبد ورب ، عبد يعبد ، ورب يُعبد ، وأن تستقيم حياة العبد كلها على أساس هذا الاعتبار .

يقول صاحب الظلال : « وإن حقيقة العبادة تتمثل في أمرين رئيسيين :

الأول: هو استقرار معنى العبودية لله في النفس، أى استقرار الشعور على أن هناك عبداً ورباً، عبداً يعبد، ورباً يعبد، وأن ليس وراء ذلك شيء، وأن ليس هناك إلا هذا الوضع وهذا الاعتبار، ليس في هذا الوجود إلا عابد ومعبود ، وإلا رب واحد والكل له عبيد .

الثاني : هو التوجه إلى الله بكل حركة في الضمير ، وكل حركة في الجوارح ، وكل حركة في الحياة ، التوجه بها إلى الله خالصة ، والتجرد من كل شعور آخر ، ومن كل معنى غير معنى التعبد لله .

بهذا وذلك يتحقق معنى العبادة ويصبح العمل كالشعائر ، والشعائر كعمارة الأرض وعمارة الأرض كالجهاد في سبيل الله ، والجهاد في سبيل الله كالصبر على الشدائد والرضا بقدر الله ، كلها عبادة .

ومن مقتضيات استقرار معنى العبادة أن تصبح قيمة الأعمال في النفس مستمدة من بواعثها لا من نتائجها ، فلتكن النتائج ما تكون ، فالإنسان غير معلق بهذه النتائج ، إنما هو معلق بأداء العبادة في القيام بهذه العمال ، ولأن جزاءه ليس في نتائجها إنما جزاؤه في العبادة التي أداها ، والقرآن يغذى هذا الإحساس ويقويه بإطلاق مشاعر الإنسان من الانشغال بهم الرزق ومن شح النفس ، فالرزق في ذاته مكفول ، تكفل بالله تعالى لعباده ، وهو لا يطلب بطبيعة الحال أن يطعموه سبحانه أو يرزقوه حين يكلفهم إنفاق هذا المال لمحتاجيه ، والقيام بحق المحرومين فيه ، فالله هو خالقهم ورازقهم .

وفي ضوء هذه الحقيقة الكبيرة ينذر الذين ظلموا فلم يؤمنوا ، واستعجلوا وعد الله وكذبوا ، بأن لهم نصيباً من العذاب فلا يستعجلون ذلك ، فإنه واقع لا محالة .

سورة الطور

تبدأ السورة بقسم من الله سبحانه بمقدسات في الأرض والسماء بعضها مكشوف معلوم ، وبعضها مغيب مجهول ، وهذه الآيات القصيرة ، والفواصل المنعمة ، والإيقاعات الفاصلة ، تصاحب السورة من مطلعها ، وهي تبدأ كلمة واحدة ثم تصبح كلمتين ثم تطول شيئاً فشيئاً مع المحافظة الكاملة على قوة الإيقاع .

والطور : الجبل فيه شجر ، والأرجح أن المقصود به الطور المعروف في القرآن ، المذكور في قصة موسى عليه السلام والذي نزلت فوقه الألواح ، فالجو مقدسات يقسم بها الله سبحانه على الأمر العظيم الذي سيجيء .

والكتاب المسطور في رق منشور الأقرب أن يكون هو كتاب موسى الذي كتب له في الألواح ؛ للمناسبة بينه وبين الطور وقيل : هو اللوح المحفوظ تمثيلاً مع ما يعده : البيت المعمور والسقف المرفوع ، ولا يمتنع أن يكون هذا هو المقصود .

والبيت المعمور قد يكون الكعبة ، والأرجح أن يكون بيت عبادة الملائكة في السماء ؛ لما ورد في الصحيحين في حديث الإسراء : « ثم رفع بى إلى البيت المعمور ، وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألفاً لا يعودون إليه آخر ما عليهم » ، يعنى يتعبدون فيه ويطوفون به كما يطوف أهل الأرض بكنعنتهم .

والسقف المرفوع : السماء ، والبحر المسجور : المملوء . وقد يكون معنى المسجور : المتقدم .

يقسم الله سبحانه بهذه الخلائق العظيمة على أمر عظيم بعد أن يتهاى الحس بهذه الإيقاعات لاستقبال ذلك الأمر العظيم ، وهو أن عذاب ربك واقع حتما لا يملك دفعه أحد أبداً ليس منه وابق ولا عاصم ويعقب هذا الإيقاع الرهيب مشهد مصاحب له رهيب ، فمشهد السماء الثابتة المبنية بقوة وهى تضطرب كما يضطرب الموج في البحر من هنا إلى هناك بلا قوام ، ومشهد الجبال الصلبة الراسبة تسير خفيفة رقيقة لا ثبات لها ولا استقرار أمر مذهل مزلزل ، يدل ضمناً على الهول الذى تمور فيه السماء وتسير منه الجبال ، فكيف بالمخلوق الإنسانى الصغير الضعيف فى ذلك الهول المذهل المخيف ؟ !

ويعاجل السياق المكذبين بالدعاء عليهم بالويل من العزيز الجبار ، والدعاء بالويل من الله حكم بالويل وقضاؤه واقع ما له من دافع لهؤلاء المكذبين الذين يخوضون فى الباطل ، ويتخذون دينهم هزواً ولعباً ، يوم يدفعون إلى نار جهنم ، فالدع : الدفع فى الظهور وهى حركة غليظة تليق بالخائضين اللاعبين الذين لا يجدون ، ولا يتنبهون إلى ما يجرى حولهم من الأمور ، فيساقون سوقاً ، ويدفعون فى ظهورهم دفعا ، حتى إذا وصل بهم الدفع والدع إلى حافة النار قيل لهم : ما ترونه النار التى كذبتكم بها فى الحياة الدنيا تقريرا وتوبيخا .

ما ترشدنا إليه الآيات تربوياً :

١ - لا يفوز الإنسان وينجو إلا بالإيمان والعمل الصالح .

٢ - كل ما يحقق خلافة الإنسان لله فى الأرض يدخل فى معنى العبادة .

٣ - سينزل العذاب حتماً يوم القيامة بالمكذبين والمتشككين .

معانى الكلمات :

اصلوها : ادخلوها .

فاكهين : متلذذين .

متكئين : جالسين .

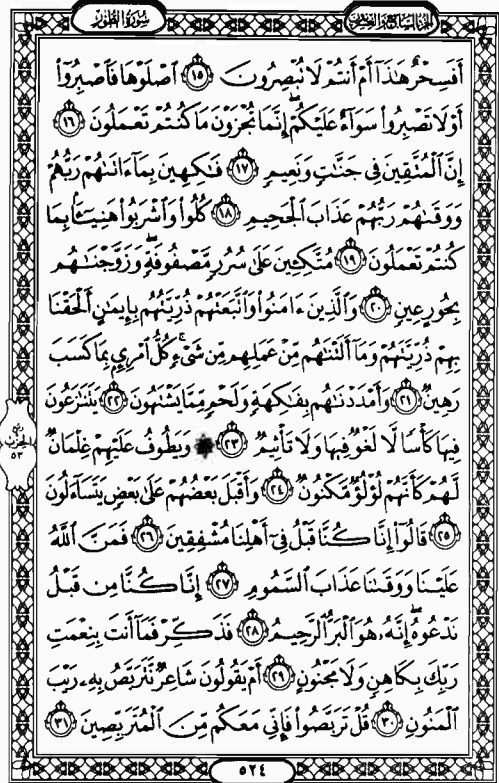
التناهم : نقصناهم .

مشفقين : خائفين .

وقانا : نجانا .

نترصب : نتنظر .

ريب المنون : صروف الدهر المهلكة .



الأهداف الإجرائية والسلوكية :

١ - أن نستشعر سياط العذاب ، وهتاف النعيم الرغيد .

٢ - أن نعلم أسباب أمن المؤمنين في أخرهم ورخائهم ونعيمهم .

٣ - أن نعلم صفة المؤمن الذى يحمل الدعوة على كاهله .

المحتوى التربوى :

بينما الكافرون فى الكرب بين الدع والنار التى تواجههم على غير إرادة منهم ، يحيثهم الترديل والتأنيب ، والتلميح إلى ما سيق منهم من التكذيب ، فقد كانوا يقولون عن القرآن : إنه سحر فهل هذه النار التى يرونها كذلك سحر ؟ ! أم إنه الحق الهائل الرعيب ؟ أم إنهم لا يبصرون النار كما كانوا لا يبصرون الحق فى القرآن الكريم ؟

وحين ينتهى هذا التأنيب السافر المرير يعاجلهم بالتثيس البئيس ، وليس أقسى على منكوب بمثل هذه النكبة ؛ من أن يعلم أن الصبر وعدم الصبر سواء ، فالعذاب واقع ما له من دافع ، وألمه واحد مع الصبر ومع الجزع ، والبقاء فيه مقرر سواء يصبر عليه أم هلع ، والعلة أنه جزاء على ما كان من عمل ، فهو جزاء له سببه الواقع فلا تغيير فيه ولا تبديل .

ويتنقل السياق إلى هتاف المتاع الذى لا يقادم وبخاصة بعد مشهد العذاب البئيس ، وهو أقرب إلى مشاهد النعيم الحسى الذى يخاطب المشاعر فى أول العهد ، والذى يجتذب النفوس بلذائذ الحس فى صورتها المصفاة ، ومجرد الوقاية من عذاب الجحيم الذى عرضت مشاهدته فى هذه السورة فضل ونعمة ، فكيف ومعه جنات ونعيم وهم يلتذون ما آتاهم ربهم ويتفكهون ؟

ومع النعيم ولذته التهتهة والتكريم ، وهذا بذاته متاع أكرم وهم ينادون هذا النداء العلوى ، ويعلمون استحقاقهم لما هم فيه ؛ فهم متكثون على سرر منسقة يجردون فيها لذة التجمع بإخوانهم فى هذا النعيم ، ولهم قرينات صالحات ، وزوجات حسان من الحور العين ، ويمضى التكريم خطوة فإذا ذريتهم المؤمنة تجتمع إليهم فى هذا النعيم ، زيادة فى الرعاية والعناية ، ولو كانت أعمال الذرية أقل من مستوى مقام المتقين ما دامت هذه الذرية مؤمنة ، وذلك دون أن ينقص من أعمال الآباء ودرجاتهم ، ودون إخلال بفردية التبعة وحساب كل بعمله الذى كسبه ، إنها هو فصل الله على الجميع .

ويستطرد السياق يعرض ألوان المناعم واللذائذ فى ذلك النعيم ؛ فإذا فاكهة ولحم مما يشتهون وإذا هم يتعاطون فيها كاسا ليست كخمر الدنيا تطلق اللغو والهذر من الشفاء والألسنة وتشيع الإثم والمعصية فى الحس والجوارح ، إنما هى مصفاة مبرأة ، وهم يتجاذبون بينهم ويتعاقبون مجتمعين زيادة فى الإيناس واللذة والنعيم فى حين يقوم على خدمتهم ويطوف عليهم بالكأس عليهم غلمان صباح أبرياء ، فيهم نظافة وفيهم صيانة وفيهم نداوة كاللؤلؤ المصون ، مما يضاعف إيناس المجلس اللطيف فى الجوارح والقلوب ، واستكمالاً لجو المشهد المأنوس يعرض سمرهم فيما بينهم ، وتذاكرهم ماضيهم ، وأسباب ما هم فيه من أمن ورضا ورخاء ورغد وأنس ونعيم ، فيكشف للقلوب عن سر هذا المتاع ، ويشير إلى الطريق المؤدى إلى هذا النعيم ؛ فالسراء إذن أنهم عاشوا على حذر من هذا اليوم ، عاشوا فى خشية من لقاء ربهم ، عاشوا مشفقين من حسابه ، عاشوا كذلك وهم فى أهلهم ، حيث الأمان الخادع ولكنهم لم ينخدعوا ، وحيث المشغلة الملهمية ولكنهم لن يسعوا ، عندئذ من الله عليهم ووقاهم عذاب السموم الذى يتخلل الأجسام كالسم الحار اللاذع ، وقاهم هذا العذاب منه وفضلاً لما علم من تقواهم وخشيتهم وإشفاقهم ، وهم يعرفون هذا ، ويعرفون أن العمل لا يدخل صاحبه الجنة ، إلا بمنة من الله وفضل ، فما يبلغ العمل أكثر من أن يشهد لصاحبه أنه بذل جهده ورغب فيما عند الله وهذا هو المؤهل لفضل الله ، وقد كانوا مع الإشفاق والحذر والتقوى يدعون الله وهم يعرفون من صفاته البر بعباده والرحمة بعبده .

ويتوجه السياق بالخطاب للرسول ﷺ ليظل فى تذكيره لا يشنيه سوء أدهم معه ، وسوء اتهامهم له ، وقد كانوا يقولون عنه مرة : إنه كاهن ، ويقولون عنه مرة : إنه مجنون ، ويجمع بين

الوصفين عندهم ما كان شائعا بينهم أن الكهان يتلقون عن الشياطين ، وأن الشيطان كذلك يتخطب بعض الناس فيصابون بالجنون ، فالشيطان هو العامل المشترك بين الوصفين : كاهن أو مجنون .

وكان يحملهم على وصف النبي ﷺ بهذا الوصف أو ذاك ، أو فيقولهم إنه شاعر أو ساحر ، كان يحملهم على هذا كله موقفهم مبهورين أمام القرآن الكريم المعجز الذي بيدهم بما لم يعهدوا من القول وهم أهل القول ، ولما كانوا لا يريدون لعله في نفوسهم أن يعترفوا أنه من عند الله ، فقد احتاجوا أن يعللوا مصدره المتفوق على البشر ، فقالوا : إنه من إحياء الجن أو بمساعدتهم ، فصاحبه إما كاهن يتلقى من الجن ، أو ساحر يستعين بهم ، أو شاعر له رؤى من الجن ، أو مجنون به مس من الشيطان ينطقه بهذا القول العجيب .

وإنها لقولة فظيعة شنيعة ، فالله - سبحانه - يسلى رسوله عنها ، ويصغر من شأنها في نفسه ، وهو يشهد له أنه محوط بنعمة ربه ، التي لا تكون معها كهانة ولا جنون .

ثم يستنكر قولهم : إنه شاعر ، وقد قالوها ، وقال بعضهم لبعض : اصبروا عليه واثبتوا على ما أنتم فيه حتى يأتيه الموت فيريحنا منه ، وتواصوا أن يتربصوا به الموت المريح ، ومن ثم يلقن الرسول ﷺ أن يرد عليهم في تهديد ملفوف أن يتربصوا ما شاؤوا ، ويثبتون على كيدهم ما أرادوا ؛ فستعلمون من تكون له العاقبة ، ومن ينتهى به التربص إلى إدراك النصر والظهور .

فالرسول ﷺ والمسلمون من بعده عليهم مهمة التذكير والتبليغ ، لا يأبهون لما يقابلهم من عوائق وعراقيل يصنعها أهل الباطل لوقف مد الحق حتى لا يستطيل على باطلهم ، فالله يتولاهاهم كما تولى رسوله من قبل ، والعاقبة سنة تجرى في كون الله لا تتخلف ولا تبدل نصرة للحق ولو بعد حين ، إذن فليربط القلب جأشه وليمضى في طريق دعوته ثابتا حتى تقام الحجة ، ويتم أداء الواجب فالله قاهر فوق عباده إليه يرجع الأمر ، وليكن الكافر ما يكون ، فالؤمن قاهره بقهر الله .

ما ترشدنا إليه الآيات تربوياً :

١ - في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

٢ - الطريق إلى رضا الله والفوز بجنته والنجاة من عذابه هو الحذر من يوم القيامة .

٣ - تقوى الآباء وصلاحهم ينفع أبناءهم المؤمنين فيرفعهم الله إلى درجات آبائهم العالية في الجنة .

معاني الكلمات :

تقوله : اختلق القرآن من عند نفسه .

يوقنون : يصدقون .

المصيطرون : الغالبون .

مثقلون : متعبون .

كسفا : قطعاً عظيمة .

مركوم : مجموع بعضه على بعض .

يصعقون : يعذبون عذاباً شديداً .

كيدهم : مكرهم .



الأهداف الإجرائية والسلوكية :

١ - أن نعلم أسباب الحياد عن الحق واتباع الباطل .

٢ - أن نستشعر أسرار القرآن في دعوته .

٣ - أن نعلم المقامات الرفيعة لرسول الله ﷺ .

المحتوى التربوي :

لقد كان شيوخ قريش يلقبون بذوى الحلوم أو ذوى الأحلام ، إشارة إلى رجاحة عقولهم وحكمتهم في تصريف الأمور ، فهو يتحكم بهم وبأحلامهم تجاه الإسلام ، وموقفهم منه ينافي الحكمة والعقل ، فيسأل في تهكم : أهذه الأوصاف التي يصفون بها محمداً ﷺ ، وتلك المواقف التي يقفونها من رسالته كانت من وحي أحلامهم ؟ أم أنهم طغاة ظالمون لا يقفون عندما علميه الأحلام والعقول .

ولقد تطاولت ألسنتهم على رسول الله ﷺ فاتهموه بافتراء ما يقول ، فهو هنا يسأل في استنكار أيقولون تقوله ؟ ! ويبادر ببيان علة هذا القول الغريب : أنهم لا يؤمنون ، فعد استنكار قلوبهم للإيمان هو الذي ينطقهم بمثل هذا القول ، بعد أن يحجبهم عن إدراك حقيقة هذا القرآن ، وما دامت قلوبهم لا تشعر حقيقة هذا التنزيل ، فهو يتحداهم إذن ببرهان الواقع الذي لا يقبل

المراء ، وقد تكرر هذا التحدى فى القرآن الكريم ، وتلقاه المنكرون عاجزين ووقفوا تجاهه صاغرين ، وكذلك يقف أمامه كل أحد إلى يوم الدين .

يقول صاحب الظلال : « إن فى هذا القرآن سرّاً خاصاً ، يشعر به كل من يواجه نصوصه ابتداءً ، قبل أن يبحث عن مواضع الإعجاز من التعبير ، وأن هنالك عنصراً ما ينسكب فى الحس بمجرد الاستماع لهذا القرآن ، يدركه بعض الناس واضحاً ويدركه بعض الناس غامضاً ، ولكنه على كل حال موجود ، هذا العنصر الذى ينسكب فى الحس ، يصعب تحديد مصدره : أهو العبارة ذاتها ؟ أهو المعنى الكامن فيها ؟ أهو الصور والظلال التى تشعها ؟ أهو الإيقاع القرآنى الخاص المتميز من إيقاع سائر القول المصوغ من اللغة ؟ أهى هذه العناصر كلها مجتمعة ؟ أم أنها هى شىء آخر وراءها غير محدود ؟ !

ذلك سر مودع فى كل نص قرآنى ، يشعر به كل من يواجه نصوص هذا القرآن ابتداءً ، ثم تأتى وراءه الأسرار المدركة بالتدبر والنظر والتفكير فى بناء القرآن كله فى التصور الكامل الصحيح الذى ينشئه فى الحس والقلب والعقل ، التصور لحقيقة الوجود الإنسانى ، وحقيقة الوجود كله ، وللحقيقة الأولى التى تنبع منها كل حقيقة ، حقيقة الله سبحانه ... وفى الشمول والتوازن والتناسق بين توجيهاته كلها » .

والإعجاز سمة الكتاب فى جميع العصور ، وهى مسألة لا يمارى فيها إنسان يحترم الحقيقة التى تطالعه بقوة وعمق ووضوح ، حيثما واجه هذا القرآن بقلب سليم ، والاستفهام عن حقيقة وجودهم لا سبيل لهم إلى تفسيره بغير ما يقوله القرآن من أن لهم خالقاً أوجدهم هو الله سبحانه وهو موجود بذاته وهم مخلوقون ، ووجودهم هكذا من غير شىء أمر ينكره منطق الفطرة ابتداءً ، ولا يحتاج إلى جدل كثير أو قليل .

كذلك يواجههم بوجود السموات والأرض حياتهم ، فهل هم خلقوها ؟ فإنها لم تخلق نفسها بطبيعة الحال كما أنهم لم يخلقوا أنفسهم ، وهم يقولون بخلق السموات والأرض ، ولا أنها خلقت أنفسها ، بل علموا أنها من خلق الله ولكن هذه الحقيقة لم تتضح فى إدراكهم إلى درجة اليقين .

ثم يهبط بهم درجة عن درجة الخلق والإبداع فيسألهم : هل هم يملكون خزائن الله ، وسيطرون على القبض والبسط والضر والنفع ، ثم يهبط بهم درجة أخرى فيسألهم إن كانت لهم وسيلة للاستماع إلى مصدر التنزيل ، فهل لهم سلّم يستمعون فيه ، فيعلموا أن محمداً ﷺ لا يوحى إليه وأن الحق غير ما يقول ؟ فليأتوا ببرهان قوى يحمل فى ذاته سلطاناً على النفوس يلجئها إلى التصديق .

ثم يناقش إحدى مقولاتهم المتهافنة عن الله سبحانه ، تلك التى ينسبون إليه فيها بنوة الملائكة ، الذين يتصورونهم إناثاً ، موجها الخطاب مباشرة إليهم ، زيادة فى التخجيل والترذيل ، وهل كانوا

يعتبرون البنات في درجة أقل من درجة البنين ، وكانوا مع هذا لا يستحيون من نسبة البنات إلى الله ، فهو هنا يأخذهم بعرفهم وتقاليدهم ليخجلهم من هذا الادعاء ، وهو في ذاته متهافت لا يستقيم .

وهم كانوا يستثقلون دعوة النبي ﷺ إلى الهدى ، وهو يقدمه لهم خالصا بريئا ولا يطلب عليه أجرا ، ولا يفرض عليهم إتاوة ، وهو هنا يستنكر مسلكهم الذي لا داعي له ، فإذا كان الواقع ألا أجر ولا غرامة ، فكم يبدو عملهم مسترذلا قبيحا ، ينجلون منه حين يواجهون به ، ويستنكر مسلكهم في كيدهم ، وهم يعلمون أن ليس عندهم الغيب ، وأن ليس لهم به علم ، وأن ليس لهم عليه قدرة ، وأنهم لا يكتبون في سجل الغيب شيئا ، إنما يكتب الله فيه ما يريد مما يقدره للعبيد ، ويحسبون أنهم قادرون على شيء من أمر المستقبل فيقولون : شاعر نصبر عليه حتى يأتيه الموت فنستريح منه ، وهم الذين يحمق بهم ما يقدره صاحب الغيب لهم ، وهم الذين يقع عليهم كيده ومكره والله خير الماكرين ، ويمضى الاستنكار في سياق الاستفهام ألهم إله يقيهم ويتولاهم ويرد عنهم كيد الله ، تنزه الله عن تصورهم الباطل السقيم ، وبعد أن انكشفت كل شبهة ، ودحضت كل حجة ووقف القوم أمام الحقيقة مجردين من كل عذر ودليل ، عندئذ يقدمهم على حقيقتهم معاندين مكابرين يمارون في الحق الواضح ؛ فإذا أرسل عليهم العذاب في صورة قطعة من السماء تسقط عليهم وفيها الهلاك ، قالوا وهم يرونها : بل هي سحاب فيه الماء والحياة .

وعند هذا الحد يتجه السياق بالخطاب للرسول ﷺ لينفض يده من أمرهم ، ويدعهم لليوم الذي ينفخ فيه في الصور فيصعقون ، يوم لا ينفعهم تدبير ، ولا ينصرهم نصير ، فإذا كانوا اليوم يكدون ويدبرون فهم في ذلك اليوم لا يغني عنهم كيد ولا تدبير ، على أن لهم قبل ذلك اليوم عذابا ولكن أكثرهم لا يعلمون .

ويلتفت إلى النبي ﷺ الذي تطاول عليه المتطاولون يوجهه إلى الصبر على هذا العناد ، الصبر على طريق الدعوة الشاق الطويل ، تاركا الأمر لحكم الله يفعل به ما يشاء ، ومع التوجيه إلى الصبر إيدان بالإعزاز الرباني والعناية الإلهية ، ومع هذا الإيناس هداية إلى طريق الصلة الدائمة به ، فعلى مدار اليوم عند اليقظة من النوم وفي ثنایا الليل ، وعند إدبار النجوم في الفجر ، هنالك مجال الاستمتاع بهذا الإيناس الحبيب .

ما ترشدنا إليه الآيات تربوياً :

١ - يعذب الله الجاحدين والمجرمين في الدنيا وفي قيودهم ، ثم يكون العذاب الشديد في نار الجحيم .

٢ - إكرام الله - تعالى - لنبيه ﷺ ووضعه في أعلى مكانة حيث قال له : ﴿ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ .

٣ - مما يساعد على القرب من الله تسبيحه في جميع الأحوال ودوام ذكره وتلاوة القرآن والصلاة .